منهج الإمام النقاش للتعامل مع الحديث في تفسيره

Imam al-Naqqash's treatment of Hadith in His Tafsir

Pendekatan Imam al-Naqqash's terhadap Hadis Dalam Tafsirnya

حمدة بنت خليفة بن سيف المُهَيري*، ومحمد أبو الليث الخيرآبادي**

الملخّص

اهتم أبو بكر محمد بن الحسن النقاش (ت351هـ) في تفسيره (شفاء الصدور في تفسير القرآن الكريم) بالحديث الشريف المصدر الثاني للتشريع، ولأنه يبين أحكام القرآن المجملة، ويوضح ما أشكل منه. وقد شرط المحدثون للحديث الشريف شروطاً لزمها النقاش إجمالاً، وكانت لديه أحاديث صحيحة وحسنة كثيرة، وأخرى لم تتوفر فيها جميع الشروط، وقد شملت الأحاديث الشريفة عند النقاش موضوعات عديدة عقائدية واجتماعية وسياسية وعلمية، وتنوعت أساليب عرض الحديث الشريف في تفسير النقاش، فكان يلزم السند أحياناً، وينقل الأحاديث سماعاً بكلمة حدثنا، وتتعدد روايات الحديث عنده في الأحاديث الصحيحة والحسنة، وقد أوردنا نماذج من الأحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة. وتعد الإحصائية التي قمنا بها عن أحاديث النقاش بأنواعها الثلاثة في كل سورة من السور الأربعة: الفاتحة، والسور الطوال الثلاث، ثم إحصائية مجموع السور للأحاديث بأنواعها الثلاثة، تكشف عن مدى اعتماد النقاش على أنواع الحديث.

الكلمات المفتاحية: منهج، النقاش، التعامل مع الحديث، تفسيره.

Abstract

---

* طالبة دكتوراه بقسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

** الأستاذ بقسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

Abū Bakr Muhammad ibn al-Hasan al-Naqqāsh (d. 351 AH) in his tafsīr work *Shifā' al-Ṣudūr fī Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm* paid special attention to ḥadīth, the second source of the legislation. This is because ḥadīth explains the injunctions of the Qur'an comprehensively and clarifies what appears intricate therein. The ḥadīth - scholars stipulated conditions for the ḥadīths that al-Naqqāsh abided in general. He used many authentic and good ḥadīths, but some others do not meet all the conditions. Most of these ḥadīths cover several issues such as ideological, social, political and scientific. He applied various methodologies to present ḥadīth in his *tafsīr*. Sometimes he presented the hadith with the transmitters while sometimes he presented with the word "*haddathanā*" relying on his memory. Many of the hadith he narrated can be categorized as *sahih* and *hasan*. At times examples of *ṣaḥīḥ*, *ḥasan*, and *ḍa'īf* are narrated. The statistics of the three types of ḥadīth presented in each of the four chapters—*al-Fātiḥah* and the three long chapters—and the statistics of the three types of ḥadīth in all the chapters, reveal the extent of the types of ḥadīth Naqqāsh depended on. The work also shows the research conducted by Dr. Muhammad 'Umrān Al-Hanashī on using modern mathematical standards to measure the degree of reliability of the hadith transmission; the new ways of revealing the validity of ḥadīth. We applied these modern standards on some of the ḥadīths of *Shifā' al-Ṣudūr* and compared its findings with the statistical results we have conducted on the ḥadīth of Naqqāsh which was based on the given terminologies of the ḥadīth science accepted by the ḥadīth scholars.

Keywords: Methodology, al-Naqqāsh, Ḥadīth, Tafsīr, Modern Method.

Abstrak

Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan al-Naqqash (d. 351 AH) dalam karya penafsirannya berjudul *Shifa' al-Sudur fi Tafsir al-Qur'an al-Karim* memberi tumpuan lebih terhadap hadis kerana hadis memberi penjelasan mengenai injunksi al-Quran secara menyeluruh dan menjelaskan sesuatu yang kelihatan rumit. Para ulama hadis menetapkan syarat-syarat hadis dimana al-Naqqash menuruti secara amnya. Beliau menggunakan banyak hadis sahih tetapi ada hadis yang tidak menepati syarat yang ditetapkan. Kebanyakan hadis ini meliputi isu-isu seperti ideologi, sosial, politikal dan saintifik. Beliau mengaplikasikan pelbagai metodologi untuk menyerlahkan hadis dalam tafsirnya. Beliau juga kadang-kadang menyerlahkan hadis menurut penyampainya dan kadang-kadang hanya bergantung kepada daya ingatannya. Kebanyakan hadis yang beliau menyampaikan boleh dikategorikan sebagai *sahih* dan *hasan.* Pada masa-masa tertentu, beliau menyerlahkan hadis sahih, hasan dan da'if. Statistik tiga jenis hadis yang dibentangkan di dalam empat surah- yaitu surah al-Fathia dan tiga surah selepasnya- dan statistik tiga jenis hadis dalam semua surah, mendedahkan jenis hadis yang Naqqash bergantung kepada. Ia juga menunjuk kajian yang dijalankan oleh Dr. Muhammad Umran Al-Hanashi dalam menggunakan standard matematik moden untuk mengukur kesahihan penyampaian hadis; cara baru untuk mendedahkan kesahihan hadis. Kami menggunakan standard moden ini terhadap

sesetengah daripada hadis *Shifa' al-Sudur* dan bandingkan penemuaannya dengan keputusan statistikal yang dijalankan atas hadis diguna Naqqash yang berdasarkan istilah sains hadis yang diterima para ulama hadis.

Kata Kunci: Metodologi, al-Naqqash, Hadis, Tafsir, Kaedah Moden.

المقدمة

اهتم أبو بكر محمد بن الحسن النقاش (ت351هـ) في تفسيره بالحديث الشريف؛ لأنه المصدر الثاني للتشريع، ولأنه يبين أحكام القرآن المجملة، ويخصص عامه، ويقيد مطلقه، ويوضح ما أشكل منه. وقبل أن ندخل في صميم الموضوع نود أن نأتي على نبذة عن حياته.

أولاً: حياة النقاش ولمحة عن مؤلفاته وتفسيره:

كان أبو بكر محمد بن الحسن النقاش (266-351هـ) أحد العلماء الكبار في القرنين الثالث والرابع الهجريين، وهو من العلماء الموسوعيين الذين ألفوا في علوم متنوعة -ولاسيما علم التفسير- وقد عدَّه أغلب أهل العلم من كبار مفسري المئة الرابعة للهجرة، ومن علماء القراءات القرآنية، وله في ذلك مؤلفات ومصنفات منها (مختصر التفسير) الذي أشار إليه كثيراً في تفسيره شفاء الصدور.

والنقاش أيضاً من العلماء الرحالة الذين جابوا البلاد سعياً وراء العلم، فقد سافر إلى ما وراء النهر، وإلى بلاد الشام والحجاز، فقد بلغ بذلك مرتبة الأستاذية في القراءات، وبهذا العلم والتفسير لمع نجمه في القرن الرابع الهجري وسارت بذكره الركبان، فكان عالماً فذاً حجّة في القراءات ورواياتها، كما كان إمام أهل العراق في القرآن وتفسيره.

ومن مصنفاته في التفسير "شفاء الصدور" الذي ما زال بعضه مخطوطاً. يقول فيه الذهبي في سير الأعلام: "إن النقاش كاد أن يلقب بشيخ الإسلام"[1].

[1] خير الدين الزركلي، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط16، 2005م)، ص81.

وعلى الرغم من أن الطبري كان معاصراً للنقاش فمن المتوقع أن يكون طلبته قد نسخوا من تفسير النقاش ما كان يمليه عليهم من علومه؛ لأن أجزاءَ نُسخ شفاء الصدورِ وجدت في دول عديدة، وقد قام طلبة الدراسات العليا في جامعة الشارقة بالكشف عن هذه الأجزاء، ولا يزال بعضها –وإن كان قليلا لا يتعدى الجزأين– يحتاج إلى بحث.

توفي النقاش سنة 351هـ بعد أن قدم للعالم الإسلامي تفسيره الذي حوى علوماً ومعارف إنسانية كثيرة، منها الحديث الذي هو مجال بحثنا هذا[2].

تفسير القرآن الكريم بالحديث الشريف:

اهتم النقاش في تفسيره بالحديث الشريف المصدر الثاني للتشريع، والذي قال عنه الله تعالى: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى • إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾ [النجم:3-4]، فالحديث الشريف هو وحي من عند الله تعالى، وقد جعل الله سبحانه وتعالى الرسول ﷺ يبين للناس ما نزل من القرآن الكريم بأقواله وأفعاله، قال تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾ [النحل:44]، وقرن الله سبحانه وتعالى طاعته بطاعة الرسول ﷺ، كمثل قوله: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [آل عمران:132]، ولذلك كان الحديث الشريف مفسراً لأحكام القرآن المجملة، وموضحاً ما أشكل منه، كما أنه يحكم في الخصومات، ويبين أحكام الإسلام وأركانه، كأحكام الصلاة، ومقادير الزكاة، وشعائر الحج، كما في قوله ﷺ: «خذوا عنّي مناسككم»[3]، كما أن الحديث الشريف يخصص عام القرآن، ويقيد مطلقه، كما أنه يفصل ويفرع لما ذكر في القرآن من

---

[2] حمدة خليفة بن سيف المهيري، **شفاء الصدور من تفسير القرآن للشيخ أبي بكر محمد بن الحسن المعروف بالنقاش، سورة الفرقان والشعراء والنمل: دراسة وتحقيقاً وتخريجاً وتعليقاً**، (رسالة ماجستير، جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، سنة 1429هـ/2008م)، ص21-26.

[3] مصطفى السباعي، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، (القاهرة: دار السلام، ط7، 1435هـ/2014م)، ص57-61.

أصول، وكذلك في السنة أحكام سكت عنها القرآن الكريم[4].

كما حفظ القرآن الكريم في الصدور والسطور، كذلك حفظت السنة كلها في الصدور، وبعضها في السطور في عهد رسول الله ﷺ، ومن هنا بدأ تحقيق نصوص السنة النبوية، وعمر بن الخطاب ﷺ لما جاءه أبو موسى الأشعري يستأذن عليه ثلاث مرات، ثم رجع أبو موسى، فسأله عمر عن سبب رجوعه، فقال له: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا سلّم أحدكم ثلاثاً فلم يجب فليرجع»، فقال عمر: لتأتيني على ذلك ببينة أو لأفعلن بك ... فجاءنا أبو موسى منتقع لونه ونحن جلوس، فقلنا: ما شأنك؟ فأخبرنا، وقال: فهل سمع أحد منكم؟ فقلنا: نعم كلنا سمعه، فأرسلوا معه رجلاً منهم، حتى أتى عمر فأخبره"[5].

وقد شرط النقاد لصحة الحديث الشريف عدة شروط كما ذكر ابن الصلاح في مقدمته: "الحديث الصحيح هو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً، ولا معللاً، وفي هذه الأوصاف احتراز عن المرسل والمنقطع والمعضل والشاذ، وما فيه علة قادحة، وما في روايته نوع جرح"[6].

وموضوع الحديث الشريف هو ما أضيف إلى النبي ﷺ أو الصحابي أو التابعي – على اختلاف العلماء في إدخال قول الصحابي والتابعي في تعريف الحديف- فإنه يبحث عن الرواية والضبط ودراسة الأسانيد، ومعرفة الحديث الصحيح، الحسن، الضعيف.

---

[4] محمد أبو الليث الخيرآبادي، **علوم الحديث أصيلها ومعاصرها**، (ماليزيا: دار الفكر، ط7، 1432هـ/2011م)، ص49.

[5] محمد عمراني حنشي، **الهندسة الحديثية السلم المعيار لقياس درجة ونوعية النقل للحديث النبوي الشريف**، (الرباط بالمغرب: مطبعة طوب بريس، د.ط، 1432هـ/2011م)، ص7.

[6] عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المعروف بابن الصلاح، **المقدمة**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (صيدا وبيروت: المكتبة العصرية، د.ط، 1422هـ/2001م)، ص13.

كما أنه يبحث عن معنى الحديث وما يستنبط منه من الفوائد، ولعل النقاش، راعى هاتين الناحيتين، معنى الحديث وما يستنبط منه من الفوائد، ومدى صحته أو ضعفه، ويبدو ذلك من خلال السند، كما بحث عنه المحدثون[7].

أولاً: الحديث الشريف من حيث المعنى والفوائد:

وهو علم كبير القدر والشأن، يدلنا على ما أراد به الله سبحانه وتعالى، من توضيح مجمل القرآن الكريم، وتفصيل أحكامه، وبيان الخاص من العام، والفرع من الأصل، ولهذا فسّر النقاش كثيراً من آيات الله بأحاديث نبوية، كان بعضها أقوى من حيث الدلالة، والملاحظ أن الأحاديث الشريفة شملت نواحي الحياة كلها الاجتماعية والسياسية والفكرية، مما يدلنا على شمولية الأحاديث الشريفة في أحكامها.

مما يتعلق بالقضايا العقائدية:

1- قضية التوبة من قريب: ففسر الإمام النقاش قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ**﴾ [النساء:17]. بقول رسول الله ﷺ في تفسير التوبة من قريب: «إن الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر»[8].

2- وقضية التوحيد: فجاء الإمام النقاش في تفسير قوله تعالى من آية الكرسي: ﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ [البقرة:255] بحديث رسول الله ﷺ الذي رواه أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «أعلى الإيمان قول لا إله إلا الله، وأدناه إماطة الأذى عن

---

[7] نور الدين عتر، **منهج النقد في علوم الحديث**، (دمشق: دار الفكر، وبيروت: دار الفكر المعاصر، ط3، 1424هـ/2003م).

[8] ينظر: أسماء سليمان إبراهيم الخنيزان، **كتاب شفاء الصدور، من تفسير القرآن، للنقاش، سورة النساء، دراسة وتحقيق وتخريج**، (رسالة ماجستير، جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1428هـ/2007م)، ص94، هامش8 حيث قالت: رواه الترمذي، وقال: "حديث حسن غريب".

الطريق»[9].

3- وفي قضية التوحيد نفسها جاء الإمام النقاش في تفسير قوله تعالى: ﴿**لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**﴾ [البقرة:255] بحديث رسول الله ﷺ: «إن الله جل وعز لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه»[10]، ثم يقول النقاش: "والنوم أخو الموت، إلا أنه قد نزع منه مرارة الموت وهوله وسلطانه، حتى بقي ليناً ثقيلاً"[11].

4- وذكر النقاش في تعليقه على الآيتين الأخيرتين من البقرة حديث رسول الله ﷺ عن أبي مسعود البدري عن النبي ﷺ قال: «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه»[12].

5- وذكر النقاش في تفسير قوله تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ [البقرة:24] حديث شكوى النار قال أبو هريرة ﷺ: قال ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها، فأذن لها في نفسين، فشدة الحر من حرها، وشدة البرد من زمهريرها»، وقال أيضا: «شدة الحر من فيح جهنم»[13].

---

[9] المرجع السابق، ص310، والحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»، **صحيح البخاري**، رقم9؛ و**صحيح مسلم**، رقم35.

[10] الحديث أخرجه مسلم في **صحيحه** من طريق أبي موسى الأشعري ﷺ قال: "قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات، فقال: «إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور ...»، ورقم119، 161.

[11] ينظر: محمود محمد عبد الله الحمادي، **شفاء الصدور من تفسير القرآن لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش، سورة البقرة من الآية 243 إلى آخر السورة، دراسة وتحقيق وتخريج**، (رسالة ماجيستير مقدمة إلى جامعة الشارقة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم أصول الدين بإشراف أ.د. الكبيسي، 1432هـ/2001م)، ص314.

[12] الحديث متفق عليه: **صحيح البخاري**، رقم3786؛ و**صحيح مسلم**، رقم808. وينظر الحمادي، **شفاء الصدور من تفسير القرآن لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش**، ص285–286.

[13] رقية عبد الله يوسف الرحماني، **شفاء الصدور لأبي بكر محمد بن الحسن المعروف بالنقاش، سورة البقرة: (1–59): دراسة وتحقيق وتخريج**، (رسالة ماجيستير، جامعة الشارقة، كلية الشريعة وأصول الدين، عام

ومما يتعلق بالقضايا الاجتماعية:

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾ [آل عمران:110]، قال ﷺ في تفسيرها: «أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها، وأكرمها على الله عز وجل»[14].

وأورد النقاش في تفسير قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً**﴾ [آل عمران:130]، حديث النبي ﷺ: «ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا، فإن لم يأكله أصابه من غباره»[15].

وكذلك ذكر النقاش في تفسير قوله تعالى: ﴿**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة:268] حديثاً لرسول الله ﷺ، فقال: "ومما يدل على فضل الفقر أن النبي ﷺ عرضت عليه خزائن الأرض فاختار تركها، وصبر على الفقر، ومحال أن يختار أدنى الحالتين، بل اختار أفضلهما"[16]. ثم ذكر حديث رسول الله ﷺ: «يدخلون الجنة الفقراء قبل الأغنياء بخمسة عام بخمسمئة عام»[17].

2010/1431م)، ص197–198، والحديث الأول أخرجه البخاري، من حديث أبي هريرة برقم512، والحديث الثاني أخرجه البخاري أيضا عن أبي هريرة برقم510، وفيه تفسير في بعض الألفاظ مع بقاء المعنى.

[14] المري مها، **شفاء الصدور**، ص312. أخرجه الترمذي وابن ماجه والدارمي وابن جرير، وقال ابن حجر: حديث حسن صحيح، وعند الطبري رجاله ثقات، ينظر نفسها هامش (1388).

[15] المري مها، **شفاء الصدور**، ص330، والحديث أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وعلّق عليه الحاكم بقوله: حديث صحيح، ينظر الصفحة نفسها، هامش1520.

[16] المرجع نفسه، ص361، والحديث متفق عليه من حديث عقبة بن عامر قال: إن النبي ﷺ خرج يوماً، فقال: «إني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت خزائن مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف بعدي أن تشركوا، ولكني أخاف أن تنافسوا فيها» أخرجه البخاري، برقم3401، ومسلم، برقم2296.

[17] الحديث عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمئة عام نصف يوم». الترمذي، كتاب الزهد، برقم2353، وقال: "حديث حسن صحيح".

ومن النواحي السياسية:

أورد النقاش أحاديث فيها، منها في تفسيره للقرآن الكريم قوله في الآية: ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**﴾ [آل عمران: 159]. يذكر النقاش قوله ﷺ: «لا تستضيئوا بنار المشركين» أي لا تستشيروا المشركين في شيء من أمركم[18].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ [آل عمران:169]، أورد النقاش حديث رسول الله ﷺ بسنده فقال: "حدثنا عبد الله بن صقر السكري، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم، قال: سمعت طلحة بن خراش، قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: "لما قتل عبد الله بن عمر بن حرام يوم أحد، قال رسول الله ﷺ: «يا جابر! ألا أخبرك ما قال الله لأبيك»؟ قال: بلا، قال: «وما كلم الله تعالى أحداً إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحاً، قال: يا عبد الله! تمن عليَّ أعطك؟ قال: يا رب! تحيني فأقتل فيك ثانية، قال: إنه قد سبق مني أنهم إلينا لا يرجعون، قال: يا رب! فأبلغ من ورائي فأنزل الله هذه الآية، ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا**﴾»[19].

تعليق: كثرة روايته بـ"حدثنا" تشير إلى عنايته بتخريج الحديث الشريف بسنده.

وأورد النقاش في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى**﴾ [البقرة:246]، قال: "فلما فرض القتال على بني إسرائيل كره القتال العصابة الذين وقعوا في النهر، والقليل أصحاب الغرفة ثلاثمئة وثلاثة عشر عدد أهل بدر، وقال

---

[18] المرّي مها، **شفاء الصدور**، ص 358، هامش1695، أخرجه أحمد والنسائي والبيهقي عن أنس بن مالك، ومعنى الحديث: لا تستشيروا المشركين في شيء من أموركم، وأراد بالنار ههنا الرأي، ينظر الصفحة نفسها، هامش1695.

[19] المرّي مها، **شفاء الصدور**، ص370، وينظر لتخريج الحديث في الهامش 1759، وقد ورد في **سنن الترمذي**، برقم3010، وقال: "حديث حسن صحيح". وأخرجه الحاكم في **المستدرك على الصحيحين**، رقم4914؛ وابن ماجه، برقم190.

النبي ﷺ: «أنتم اليوم على عدد أصحاب طالوت»[20].

ثانياً: تنوع أساليب عرض الحديث الشريف عند النقاش:

من خلال دراستنا للأحاديث الشريفة الواردة في شفاء الصدور للنقاش تبين لنا تنوع أساليب النقاش في عرضه للحديث الشريف والاستشهاد به فهو مثلاً:

1- يقول: حدثني جماعة منهم فلان، فيذكر واحدا منهم كما في قوله: "حدثني جماعة منهم مكي بن حامد، عن أحمد بن يونس، عن عنبسة بن عبد الرحمن، عن علاف بن أبي مسلم، عن أبان بن عثمان، عن أبيه عثمان ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء والعلماء والشهداء»"[21].

فالحديث رواه النقاش عن مكي بن حامد عن أحمد بن يونس وهو أحمد بن عبد الله بن يونس، ورواه ابن ماجه عن سمير بن مروان، عن أحمد بن يونس. فقول النقاش: حدثني جماعة، وذكره منهم مكيا فقط يدل على أنه أراد هنا (أي في التفسير) الاختصار، لو كان هذا كتاب حديث لذكره جميعا كعادة المحدثين.

2- وقد يقول النقاش: حدثنا فلان، قال: حدثنا فلان ... أي يذكر شيخا واحدا من شيوخه لأنه عنده عنه فقط، كقوله: "حدثنا مطيَّن، حدثنا بشر بن الوليد، قال: حدثنا أبو عوانه، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «اتقوا الحديث إلا ما علمتم»، قال: «من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار، ومن كذب في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»[22]. وقد ترجمت المحققة

---

[20] الحمادي، المرجع السابق، ص285–286. والحديث أخرجه البخاري في **صحيحه** عن البراء بن عازب، برقم3740.

[21] أخرجه محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني في **سننه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط1، د.ت)، كتاب الزهد برقم4313 عن سعيد بن مروان، قال: حدثنا أحمد بن يونس. المري جميلة، **تفسير النقاش شفاء الصدور**، ص210-211.

[22] المري جميلة، **تفسير النقاش، شفاء الصدور**، ص169.

رجال هذا الحديث، فقالت عن مطين: إنه ثقة حافظ متوفى 297هـ، وعن بشر بن الوليد: إنه محدث صادق متوفى 234هـ، وعن أبو عوانة: ثقة ثبت متوفى 176هـ، وخرجت الحديث فقالت: أخرجه البخاري بطرق كثيرة عن عدد من الصحابة ﷺ بأرقام (108، 109، 110، 1229)، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل والترمذي وغيرهم، وهذا يدل على أن النقاش يهتم أحياناً بالسند، ويختصر أحياناً، ولا ينقل عن الآحاد دائماً.

3- وكان أحياناً لا يذكر السند بالكامل، وإنما يعلق الحديث عن الصحابي الذي سمع من رسول الله ﷺ كما في قوله: قال علي ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون فتنة»، فقلت: فما المخرج منها، قال: «كتاب الله تعالى، فيه نبأ من قبلكم، وخبر من بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل، ليس بالهزل، من تركه من جبار قسمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق من كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته إلا أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [الجن:1]، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعي إليه هدى إلى صراط مستقيم أو قال: اعتصموا به هدي إلى صراط مستقيم»، قال: خذها إليك يا أعور[23].

مع أن الحديث مروي بأربع روايات، فقد أخرجه ابن أبي شيبة والترمذي والدارمي والطبراني والبزار[24].

والحديث الصحيح عند النقاش له روايات كثيرة، ففي تفسير قوله تعالى: **﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾**

---

[23] ينظر: المري جميلة، **تفسير النقاش المسمى شفاء الصدور**، ص132–133.

[24] ينظر هامش1، ص133، لتحقيق هذا الحديث الشريف وأرقامه في الكتب المذكورة.

[آل عمران:7].

وردت فيه الروايات الآتية:

1- حدثنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا داود بن شبيب، حدثنا حماد بن سلمة، ويزيد بن إبراهيم التستري، عن ابن أبي مليكة، قال أحدهما: عن القاسم، عن عائشة[25].

2- وحدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زياد، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة[26].

3- وحدثنا أبو لبيد، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا معتمر، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة أنها قالت: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ**﴾ [آل عمران:7]، قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله، فاحذروهم فلا تجالسوهم» واللفظ لمعتمر بن سليمان[27].

وهذا الحديث يدل على دقة النقاش، فقد رواه من ثلاثة طرق، ثم ذكر في آخره أن اللفظ لمعتمر بن سليمان، وهو أحد رواة الحديث في الرواية الثالثة، وبتخريج الحديث تتبين صحته بالروايات الثلاث.

أحاديث صحيحة في سورة النساء:

---

[25] أخرجه بهذا السند البخاري، باب منه كتاب محكمات، ج4، ص2053؛ ومسلم برقم2665 والترمذي في **الصحيح** برقم 2994؛ وأحمد في **المسند**، ج1، ص48 وآخرون. انظر: المري مها، **شفاء الصدور**، ص197، هامش641.

[26] أخرجه إسحاق بن راهويه في **مسنده**، ج3، ص649، رقم1236 وآخرون. انظر: المري، **شفاء الصدور** نفسه، ص198.

[27] أخرجه ابن حبان، في **الصحيح**، ج1، ص277، رقم76. وانظر: المري مها، **شفاء الصدور**، ص199، هامش653.

1- حدثنا أبو مسلم، قال: حدثنا أبو عاصم، حدثنا ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المرأة كالضلع، إن تحرص على إقامته تكسره، وإن تستمتع به تستمتع به على عوج»[28].

2- النبي ﷺ قال: «من أحبني فقد أحب الله عز وجل، ومن أطاعني فقد أطاع الله»، ذكره النقاش أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿**مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**﴾ [النساء:80] و﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ**﴾ [آل عمران:7][29].

3- قال النقاش: حُدِّثت عن يزيد بن هارون، قال: حدثنا همام، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من كانت له امرأتان يميل لإحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل أو حائل»، شك يزيد[30].

4- عن يزيد، عن حماد بن سلمة، عن أبي أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن يزيد، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان يقسم بين نسائه فيعدل، ثم يقول: «اللهم هذا فعلي فيما أملك، فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك»[31].

النقاش يختصر السند أحياناً، ويشير إلى اختصاره، ففي حديثه عن عذاب القبر، أورد ما يقوله من أنكر عذاب القبر، ثم قال: "دل القرآن في غير موضع أن الناس

---

[28] رواه البخاري، **الصحيح**، تحقيق: مصطفى أديب البغا، (ابن كثير، ط3، 1407هـ/1987م)، كتاب النكاح، ج5، ص1، رقم17. وينظر: الخنيزان، **كتاب شفاء الصدور**، ص57.

[29] الخنيزان، **شفاء الصدور**، ص168، والحديث في **صحيح البخاري**، ج4، ص1866 – 2753، وفي **صحيح مسلم**، باب وجوب طاعة الأمراء، ج4، ص1541، رقم3423.

[30] الخنيزان، **شفاء الصدور**، ص225–226، الحديث رواه أبو داود في **سننه**، ج2، ص2883 رقم1825؛ والنسائي في **سننه الصغرى**، ج5، ص2084، رقم3906. وقال شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين". وفي كلمة "شك يزيد بين كلمتي مائل وحائل"، تشير إلى دقة النقاش في نقل الحديث الشريف.

[31] الخيزان، **شفاء الصدور**، ص227، والحديث رواه النسائي في **الصغرى**، ج5، ص2084، رقم3907؛ وابن ماجه، ج2، ص720، رقم1961. وإسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات، ينظر المرجع نفسه، ص227، هامش8.

يعذبون في قبورهم، والأخبار الذائعة المستفيضة التي روتها الثقات من الأقطار عن غير تواطؤ عن رسول الله ﷺ يرويها عنه عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وجرير بن عبد الله، وابن عمر، وجابر، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وأبو أيوب الأنصاري، وابن عباس، وأنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، والبراء بن عازب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهم، ثم قال أبو بكر النقاش: قد ذكرنا الحجة في عذاب القبر عند قوله: ﴿**وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ**﴾ [البقرة:154] وأودعناه كتاب مختصر التفسير[32].

وهذا يدل على أنه اختصر، ولم يورد الأحاديث، وذكر الرواه الكثيرين الذين تحدثوا عن عذاب القبر، وعن رسول الله ﷺ، وذكر أنهم رواه ثقات من أقطار عديدة عن غير تواطؤ منهم، وأودع ذلك في كتاب مختصر التفسير، وكأنه يريد أن يقول: لن أكرر الأمر اختصاراً، وهذا منهجه الذي يتخذه في مجالات كثيرة، وقد ذكر ذلك في مقدمة أنه يختصر السند منعاً للإطالة.

أحاديث حسنة في سورة (النساء)

1- حدثنا محمد بن الراقي، قال: حدثنا أيوب بن محمد، قال: حدثنا الوليد بن الوليد الدمشقي، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «مثل المرأة مثل الضلع من يريد إقامته يكسره، ولكن يستمتع بها»[33].

2- لما نزلت ﴿مثنى وثلاث ورباع﴾ كان يومئذ .... وطلق أربعا. تؤخذ مع هامش رقم5.

2- حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن حطان بن عبد الله، عن عبادة بن الصامت، عن

---

[32] الرحماني، **شفاء الصدور**، ص224، ص227.

[33] الخنيزان، **تفسير شفاء الصدور**، ص56-57.

النبي ﷺ قال: «خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر، والثيب بالثيب، البكر تجلد وتنفى، والثيب تجلد وترجم»[34].

3- قال النبي ﷺ: «إن الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر عنه»[35].

4- أبو بكر الصديق قال للنبي ﷺ: أخبرني بأمر ﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾ كل سوء نحمله نجازى به؟ فقال النبي ﷺ: «يا أبا بكر! ألست تنصب؟ ألست تجزع؟ ألست تمرض؟ أليس يجيئك اللأواء؟»، قلت: بلى. قال: «فذلك تجزون به»[36].

5- وقالت عائشة رضي الله عنها: ما سألني أحد عنها: ﴿من يعمل سوءً يجز به﴾، منذ سألت النبي ﷺ عنها، فقال: «هذه الآية مبايعة»، وفي الترمذي «معاقبة»، وفي المسند «متابعة الله العبد بما يصيبه من الهم والنكبة والشوكة، حتى البضاعة يضعها في كم قميصه، فيفقدها فيجزع لذلك فيجدها في جيبه، حتى إن العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير»[37].

أحاديث ضعيفة ومنكره في سورة البقرة والنساء:

1- قول النبي ﷺ: «لا نكاح إلا بولي وشاهدين»، إسناده منكر عند البخاري[38].

2- حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا محمد بن المصفى، قال: حدثنا إسماعيل

---

[34] الخنيزان، ص95، الحديث بإسناد مفصل رواه مسلم بن الحجاج في **صحيحه**، كتاب الحدود باب حد الزنا، ج3، ص1316، رقم 1690؛ ورواه أبو داود في **سننه**، رقم 4415؛ والترمذي في **جامعه**، باب ما جاء على الرجم في الثيب، رقم1434. قال ابن حجر في علي بن الجعد: ثقة ثبت رمي بالتشيع، وباقي روائه ثقات، والحديث روي بطريقتين أخريين، ينظر الخنيزان، ص90-92.

[35] الخنيزان، **شفاء الصدور**، ص94، والحديث رواه الترمذي في **جامعه**، ج5، ص547، رقم3537، وأحمد بن حنبل في **مسنده**، ج2، ص132، رقم6160، وقد أورد النقاش حديثاً متشابهاً في ص93.

[36] الخنيزان، **شفاء الصدور**، 215، والحديث رواه أحمد بن حنبل، وابن حيان في صحيحه والحاكم وغيره.

[37] الخنيزان، **شفاء الصدور**، 215-216، وينظر ص216 هامش، لروايته الترمذي وابن حنبل له.

[38] ينظر الخيزان أسماء، **شفاء الصدور**، ص105، هامش 105 لتخريج الحديث.

بن عبد الله الكسائي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ في قوله، ﴿**فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ**﴾ [النساء:173] قال: «الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا»[39].

3- من الأحاديث الضعيفة أيضاً: قول النقاش: وقال ﷺ: «اطلبوا العلم ولو بالصين»، قالت المحققة: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال البخاري في رواية: أبو عاتكة منكر الحديث، وقال ابن حبان: وهذا الحديث باطل لا أصل له، وقد أورده النقاش في باب فضل العلم، وكنت قد أشرت سابقاً إلى أن النقاش ترد عنده في باب الفضائل أحاديث ضعيفة، أما في تفسيره فكان يقلل منها كثيراً.

4- حديث ضعيف آخر في البقرة: حدثنا جعفر بن عبد الرحمن، عن علي، قال رسول الله ﷺ: «الكرسي من لؤلؤ حتى لا يعلمه العالمون»[40].

5- قال الواقدي عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن أنس أن النبي ﷺ قال للزبير: «يا زبير! إن مفاتيح الرزق مفتوحة بباب العرش، فينزل الله تعالى للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم، فمن كثر كثر له، ومن قلل؛ قلل له»[41].

ثالثاً: إحصائية الأحاديث عند النقاش:

بعد حساب الأحاديث الصحيحة والحسنة معاً في المادة المقررة لأطروحة الدكتوراه على اعتبار أن الصحيح والحسن هما المعتمد عليهما في الحديث الشريف، وقد اعتمدنا في هذه الإحصائية على ما حققه دارسو الرسائل للماجستير في جامعة الشارقة، بالإضافة

---

[39] الخنيزان، **شفاء الصدور**، ص267، رواه الطبراني في **المعجم الكبير**، ج9، ص4232. قال الهيثمي في **مجمع الزوائد**، ج6، ص375، رقم10960: "رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه إسماعيل بن عبد الله الكندي، ضعفه الذهبي من عند نفسه، فقال: أتى بخبر منكر، وبقية رجاله وثقوا".

[40] المرجع نفسه، ص320، هامش874، قيل: إنه (من الدخيل)، وفي السند عنبسة، وهو متروك الحديث، وابن حجر مجهول.

[41] الحمادي، محمود، **شفاء الصدور**، ص183، هامش 380، والحديث ضعفه الألباني.

إلى ما قمنا به من عملية التحققق وتصحيح كثير من الأحاديث المحققة.

الفاتحة

السورة	الأحاديث الصحيحة	الأحاديث الحسنة	الأحاديث الضعيفة	المجموع	الأحاديث الصحيحة والحسنة	التعليق
الفاتحة	**13**	**46**	**5**	**64**	**59**	لم يؤخذ أحاديث المقدمة لأنها لا تدخل في التفسير وقد كثرت فيها الأحاديث الضعيفة وعدد 16 وهي ليست كما ذكرت في التفسير وإنما في فضائل العلم وفضائل القرآن الكريم وما شابه ذلك
النسبة	**20,3 %**	**71,9 %**	**7,8 %**	**100 %**	**92.2 %**	

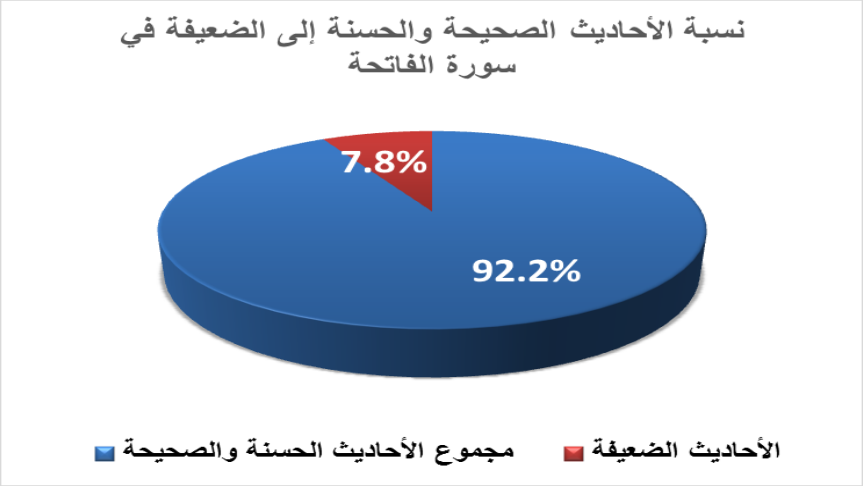

سورة البقرة

رسالة ماجستير "رقية رحماني" سورة البقرة من الآية 1–59

السورة	الأحاديث الصحيحة	الأحاديث الحسنة	الأحاديث الضعيفة	المجموع	الأحاديث الصحيحة والحسنة	التعليق
البقرة 1–59	5	3	0	8	8	قلة إعتماد النقاش بصورة عامة على تفسير القرآن بالحديث الشريف
النسبة	62,5 %	37,5 %	%0	100 %	%100	

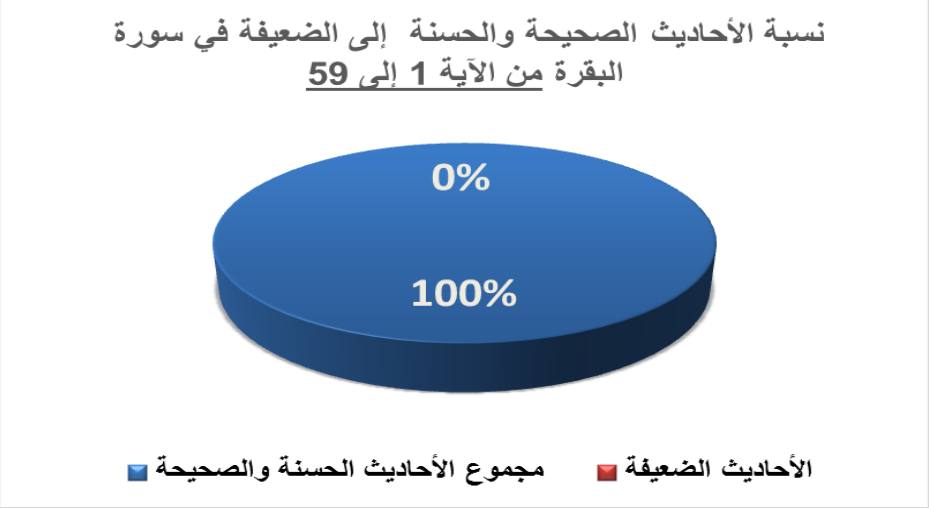

البقرة

رسالة ماجستير ميادة المكاوي البقرة 60–176

السورة	الأحاديث الصحيحة	الأحاديث الحسنة	الأحاديث الضعيفة	المجموع	الاحاديث الصحيحة والحسنة	التعليق
البقرة 60–176	2	3	2	7	5	قلة اعتماده على الحديث الشريف عامة وقلة الأحاديث الضعيفة عنده
النسبة	28.6 %	42.8 %	28.6 %	100 %	71.4 %	

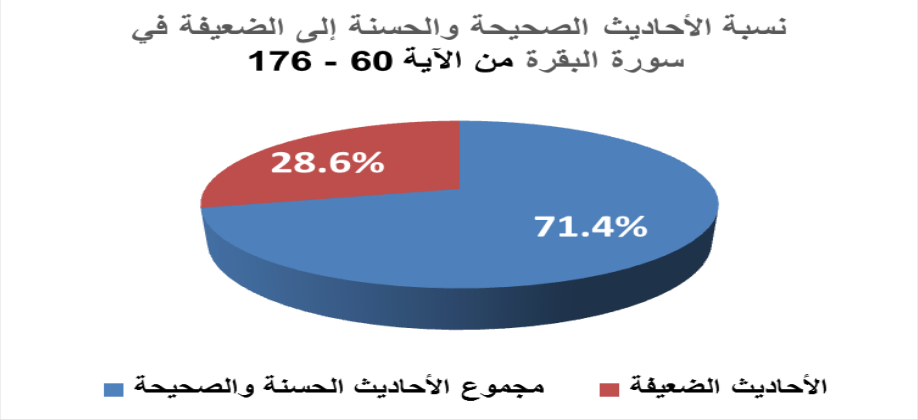

البقرة

رسالة ماجستير فاطمة هامل البقرة من 177–242

السورة	الأحاديث الصحيحة	الأحاديث الحسنة	الأحاديث الضعيفة	المجموع	الأحاديث الصحيحة والحسنة	التعليق
البقرة 177–242	7	6	4	17	13	زادت نسبة الأحاديث المذكورة لأن هذا القسم من سورة البقرة يتحدث عن أحكام فقهية كثيرة كالصيام والحج والزواج والطلاق وغيرها من الأحكام الفقهية التي ذكر فيها أحاديث نبوية شريفة
النسبة	41.2 %	35.3 %	23.5 %	100 %	76.5 %	

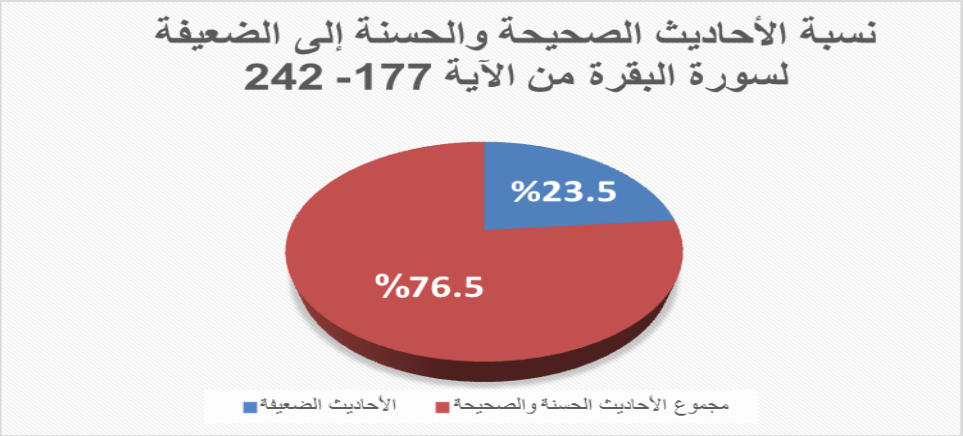

البقرة

رسالة ماجستير "محمود الحمادي" من 243– إلى آخر سورة البقرة

السورة	الأحاديث الصحيحة	الأحاديث الحسنة	الأحاديث الضعيفة	المجموع	الأحاديث الصحيحة والحسنة	التعليق
البقرة 243 إلى آخرها	11	6	5	22	17	يلاحظ كثرة الأحاديث الصحيحة والحسنة في هذه الآيات التي تتحدث عن الصدقات وأحكام الربا والدين وغيرها
النسبة	50 %	27.3 %	22.7 %	100 %	77.3 %	

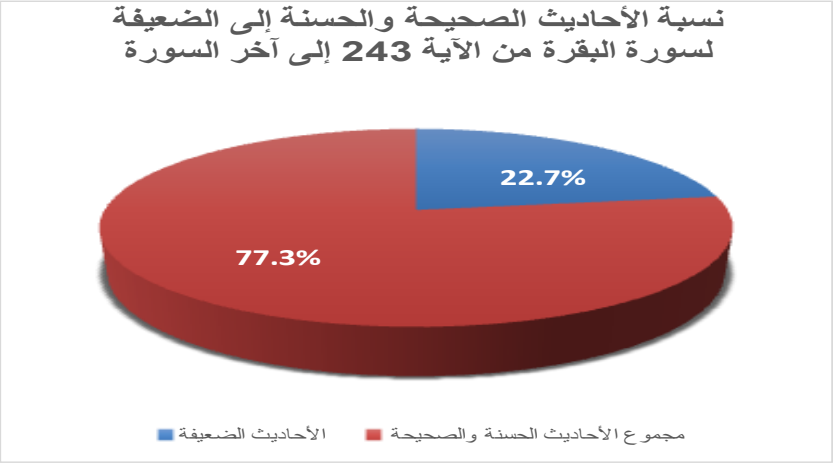

نسبة الأحاديث الصحيحة والحسنة إلى الضعيفة لسورة البقرة مجتمعة

السورة	الآية	المحققة	النسبة المئوية
البقرة	59-1	رقية رحماني	%100
	176-60	ميادة المكاوي	%71.4
	242-177	فاطمة هامل	%76.5
	286 – 243	محمود الحمادي	%77.3

النسبة العامة (للأحاديث الصحيحة والحسنة) لسورة البقرة = %81.3

النسبة العامة (للأحاديث الضعيفة) لسورة البقرة = %18.7

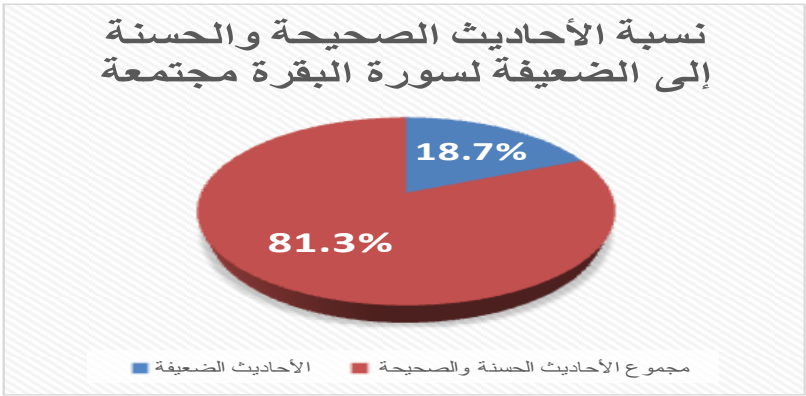

نسبة الأحاديث الصحيحة والحسنة في سورة البقرة لرسائل الماجستير الأربعة

السورة	الآية	المحققة	الأحاديث الصحيحة والحسنة	مجموع الأحاديث الصحيحة والحسنة	النسبة المئوية (%)
البقرة	1-59	رقية رحماني	8	43	%18.6
	60-176	ميادة العكاوي	5		%11.6
	177-242	فاطمة هامل	13		%30.3
	243 – 286	محمود الحمادي	17		%39.5

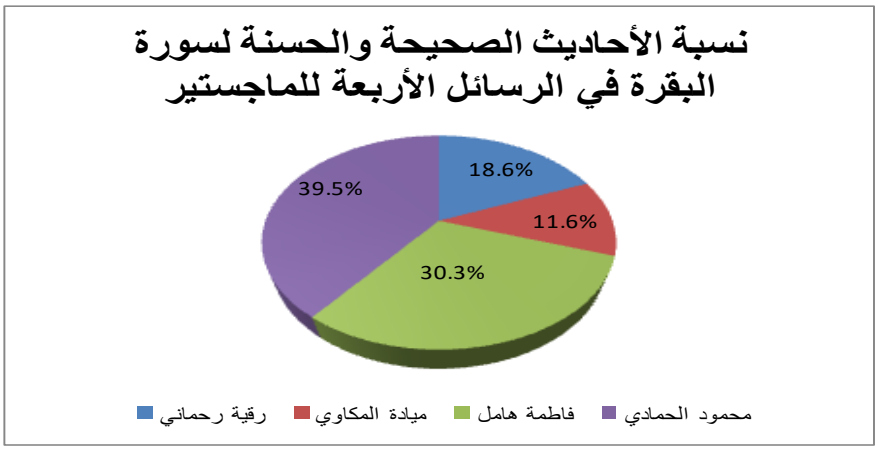

آل عمران

السورة	الأحاديث الصحيحة	الأحاديث الحسنة	الأحاديث الضعيفة	المجموع	الأحاديث الصحيحة والحسنة	التعليق
آل عمران	5	7	2	14	12	يلاحظ قلة الأحاديث الضعيفة وارتفاع نسبة الصحيح والحسن
النسبة	35.7 %	50 %	14.3 %	100 %	85.7 %	

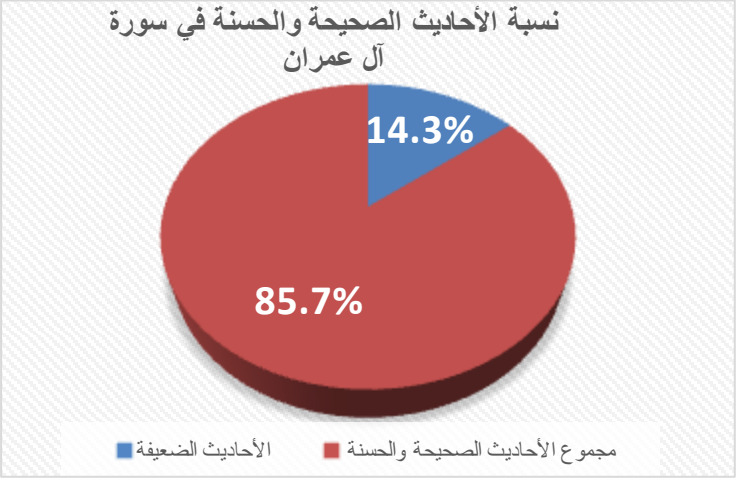

النساء

السورة	الأحاديث الصحيحة	الأحاديث الحسنة	الأحاديث الضعيفة	المجموع	الأحاديث الصحيحة والحسنة	التعليق
النساء	3	6	4	13	9	زادت الاحاديث الضعيفة نوعاً ما والأحاديث الحسنة
النسبة	23 %	46.2 %	30.8 %	100 %	69.2 %	

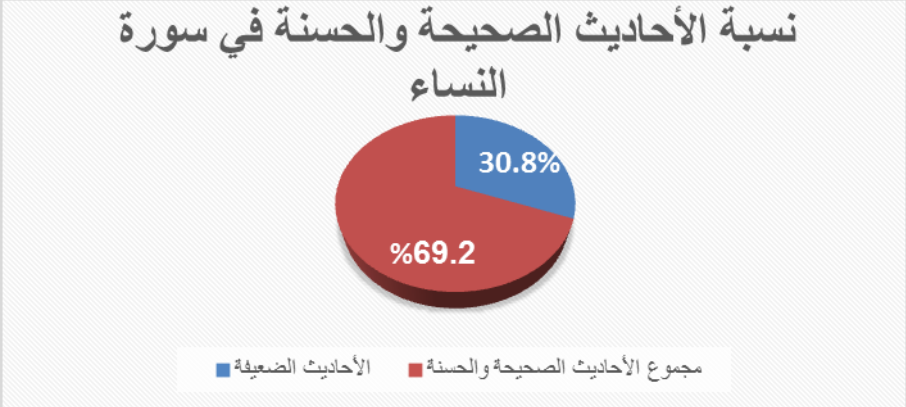

نسبة الأحاديث الصحيحة والحسنة إلى الضعيفة في السور الأربعة مجتمعة

السورة	الأحاديث الصحيحة والحسنة	الأحاديث الضعيفة	النسبة المئوية للأحاديث الصحيحة والحسنة	النسبة المئوية للأحاديث الضعيفة
الفاتحة	59	5	%92.2	%7.8
البقرة	43	11	%81.3	%18.7
آل عمران	12	2	%85.7	%14.3
النساء	9	4	%69.2	%30.8
المجموع	**123**	**22**	**%82.1**	**%17.9**

النسبة العامة (للأحاديث الصحيحة والحسنة) للسور الأربعة = **%82.1**

النسبة العامة (للأحاديث الضعيفة) للسور الأربعة = **%17.9**

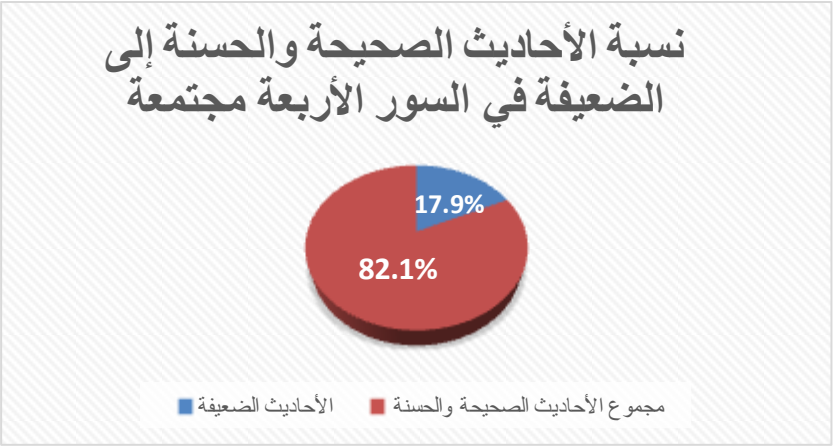

نسبة الأحاديث الصحيحة والحسنة للسور الأربعة

السورة	الأحاديث الصحيحة والحسنة	مجموع الأحاديث الصحيحة والحسنة	النسبة المئوية للأحاديث الصحيحة والحسنة
الفاتحة	59	123	%47.9
البقرة	43		%35
آل عمران	12		%9.8
النساء	9		%7.3

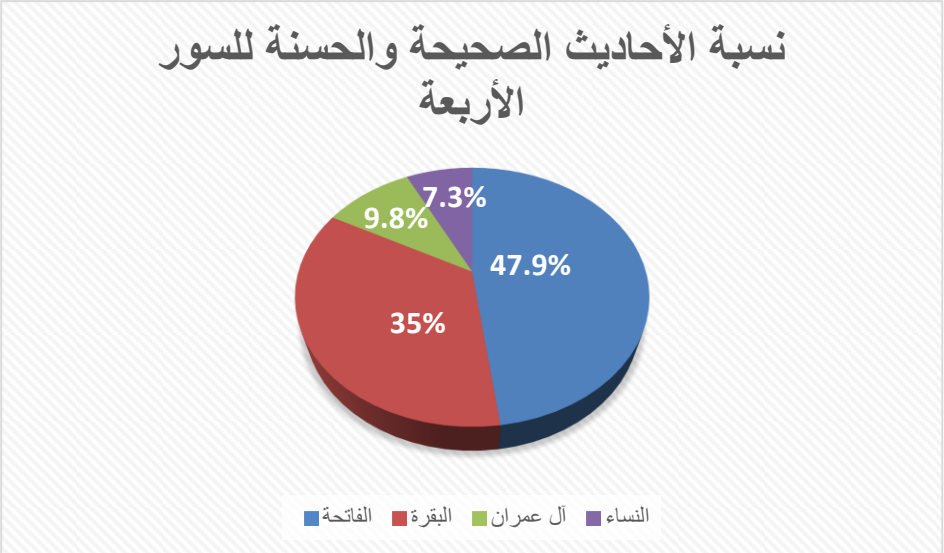

خلاصة تحليل جداول إحصاء أحاديث شفاء الصدور في السور الأربع في سبع رسائل ماجستير:

ومجموع الأحاديث التي وردت في القسم المقرر لأطروحة الدكتوراه هي (145) في رسائل تحوي حوالي 2200 ورقة عدا الملاحق وهذا يعني قلة اعتماده على الحديث الشريف عامة في تفسيره.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار ما صرح به النقاش من اختصاره للسند[42]. في عموم التفسير لأنه أحال إلى كتابة مختصر التفسير الذي حوى الأسانيد وهو كتاب مفقود حالياً يتبين لنا أن من جرّح بالنقاش وقال عنه أن تفسيره شفاء الصدور هو الشقاء الصدور كان يتحامل عليه لأن نسبة الضعيف عنده على الرغم من حذف الأسانيد وبناءً على تحقيق جرى في جامعة الشارقة وهي مؤسسة علمية معترف بها فإنه يمكن القول بأن النقاش كان عالماً ولم يكن كما قيل عنه في بعض كتب التراجم عنه إن أحاديثه منكرة، وهذا الكلام خاطئاً وعاريا عن الصحة إلى حد كبير والأرقام لا تكذب.

وقد شهد بفضله أ.د عيادة الكبيسي وكان المشرف على معظم رسائل الماجستير في تحقيق شفاء الصدور للنقاش، قال عنه: "وأما ما قيل من أن حديثه كله منكر، فتلك كلمة مبالغا فيها، و قد و ضحت ذلك في مقالة بعنوان (علماء قد ظلموا بكلمات). و التحقيق يثبت أن في تفسيره من الأحاديث الصحيحة الشيء الكثير وما وجد فيه من بعض الأحاديث المنكرة أو الضعيفة أو الموضوعة، فلم يكن بدعا في ذلك من بين المفسرين كما هو معلوم لدى المتخصصين وللإمام النقاش مؤلفات عديدة في التفسير وعلوم القران والحديث وغيرها"[43].

---

[42] ينظر ذلك في المرى جميلة، **شفاء الصدور** ص122- 256، باب في الاختصار، باب في فضل بسم الله الرحمن الرحيم على الاختصار وحذف الأسانيد، ص256، وباب مختصر في الاستعاذة، ص244.

[43] عيادة الكبيسي، **دراسات في التفسير ومناهجه**، ص303، و ينظر أيضا الهامش في الصفحة نفسها.

الخاتمة:

بعد الاطلاع فيما يقارب ألفين وخمسمئة صفحة من تفسير شفاء الصدور لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش (351 هـ)، والتي حققت في جامعة الشارقة في رسائل ماجستير من قبل سبعة دارسين نالوا بها درجة الماجستير تبين لنا أن النقاش عني بالحديث الشريف في تفسيره وشمل تفسيره قضايا عديدة من الأحاديث الشريفة المتعلقة بالعقيدة والقضايا الاجتماعية والسياسية.

وقد تنوعت أساليب عرضه للحديث الشريف، فهو تارة يقول حدثني أو حدثنا وأحياناً يورد السند عن رواة متعددين وقد يختصر السند أحياناً وقد أشار إلى ذلك في تفسيره لأنه ألّف كتاباً بعنوان مختصر التفسير أورد فيه السند كاملاً وأحال إليه في مواضع كثيرة، وقد كثرت الأحاديث الصحيحة عنده ذات الروايات المتعددة وضربنا نماذج لذلك، وكذلك الحسنة واعتمدنا في ذلك على تحقيق المحققين للرسائل الجامعية، كما أوردنا نماذج للأحاديث الضعيفة وهي قليلة ومعظمها كانت في فضائل الأعمال في سورة الفاتحة.

والإحصائية التي أجريت حول الأحاديث الشريفة والموضحة في الجداول المرفقة تبين أن نسبة الأحاديث الصحيحة عنده والحسنة بلغت ما يزيد عن 82 % في المائة، والأحاديث الضعيفة أقل من 18 %.

ولكن لدى تطبيق قانون الهندسة الحديثة الذي أوجده الدكتور محمد عمران حنشي وسماه السلم المعيار لقياس درجة وثوقية النقل للحديث النبوي الشريف، اختلت هذه النسبة لأنه شرط شروطاً لم يشرطها علماء الحديث، فقد قبل علماء الحديث رواية العدل الضابط إلى العدل الضابط حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بينما هو شرط أن ينقل الصحابيان وينقل عن كل منهما اثنان ثم أربعة لكل منهما من التابعين، وهكذا يصل عدد الرواة لكل حديث مقبول عنده إلى ما يزيد عن الثلاثين، وإلا عدّ الحديث الشريف لديه مرفوضاً، وهذا ما لم يشترطه علماء الحديث عندنا.